بعض القبائل الموالية يدعوها لمساعدته. وفي ذي القصة، أمر ابو بكر المسلمين بأن يحطوا رحالهم بانتظار المدد. وفي هذه الأثناء، قام خارجة، الذي كان في طريقه إلى المدينة لاقناع الناس بعدم اللحاق بأبي بكر، بهجوم مفاجئ على معسكر المسلمين. ولأنهم أخذوا على حين غرّة فقد تفرق المسلمون على دون انتظام، واختبأ أبو بكر في أجمة، إلا أن المسلمين أعادوا تجميع صفوفهم، ولما جاءَهم بعض المدد، قاموا بهجوم معاكس وهزموا العدو، الذي هرب تاركاً قتيلاً على أرض المعركة. وبقي أبو بكر بضعة أيام في ذي القصة ينتظر وصول المسلمين. فجاءَته كتائب من أسلم، غفار، مزينة، أشجع، جهينة، وكعب، استجابة لدعوته[٢١]. وبالاستناد إلى مصادر أخرى يورد الديار بكري العديد من الأخبار التي تفيد بأن بعض المهاجرين الأولين البارزين لم يوافق أبا بكر في قراره محاربة مانعي الصدقة[٢٢].

وعلى العموم، يتفق البلاذري في أخباره عن ذي القصة مع الواقدي. وفي روايته، يذكر البلاذري وصول وفد إلى المدينة للتفاوض مع أبي بكر، وكذلك تردُّد الصحابة في محاربة القبائل العربية، واصرار أبي بكر على تحصيل الصدقة ولو بالقوة. وفيما يتعلق بالمواجهة مع خارجة، يورد البلاذري ما يلي: قصد ابو بكر ذاالقصة لتنظيم جيوشه وارسالها لمحاربة المرتدين. وهاجم خارجة ومعه منظور بن زبَّان وقوم من غطفان المسلمين، وكانت معركة شرسة؛ هزم فيها المشركون، وقتل أحد، وهرب الباقون[٢٣].

ويتضح من هذه الأخبار أن "معركة ذي القصة" كانت مناوشة